مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية
University of Anbar Journal for Humanities
P. ISSN: 1995-8463 E.ISSN: 2706-6673
Volume 17- Issue 4- December 2020 | المجلد ١٧- العدد ٤ – كانون الاول ٢٠٢٠

الموقف الامريكي واثره على العلاقات الصينية –الاسرائيلية
(دراسة تاريخية سياسية ١٩٤٩ –٢٠٠٢)

أ.م.د. عصام عبد الغفور عبد الرزاق
الجامعة العراقية– كلية التربية للبنات
Esam.a.a@yahoo.com

DOI
10.37653/juah.2020.171029

تم الاستلام: ٢٠٢٠/٢/٢٤
قبل للنشر: ٢٠٢٠/٤/١٤
تم النشر: ٢٠٢٠/١٢/١

الكلمات المفتاحية
الموقف الامريكي
العلاقات
الصين
اسرائيل

الملخص:

تميزت العلاقات الصينية–الاسرائيلية بدرجة عالية من التغيرات والتطورات، نجدها في حالة من الصراع وقد نجدها في حالة من التعاون في مجال آخر. ويحكم هذا التميز في العلاقات بين الطرفين جملة من الابعاد الاستراتيجية والمؤثرات الدولية في محيطها، وكانت الولايات المتحدة الامريكية ابرز هذه المؤثرات في بناء العلاقات الشاملة بينهما.

الصين كقوى اقتصادية كبرى في العالم تسعى لتحقيق مصالحها الاقتصادية وتأمين الواردات الاقتصادية على مستوى التمويل ومصادر الطاقة والتقنية الحديثة اللازمة لاستمرار تطورها ولم تجد حرجاً في نهاية الامر في اقامة علاقاتها مع (اسرائيل) اذا ما اخذنا في الحسبان تسريب (اسرائيل) للعديد من الاسرار التقنية العسكرية الامريكية وعملها سراً على تطوير بعض الاسلحة الروسية التي استخدمها الجيش الصيني فضلا عن استثمار الصين للعلاقات (الاسرائيلية) في المنظومة الغربية في تدعيم علاقاتها الخارجية لاسيما ان (اسرائيل) حليف ستراتيجي قوي للولايات المتحدة الامريكية، وحالت الاخيرة في معظم الاوقات على منع اقامة علاقات ترتقي الى مستوى التحالفات الاستراتيجية بينهما خوفا من اختلال ميزان القوى العالمي وفرضت عزلة دولية على جمهورية الصين الشعبية بعد قيامها عام ١٩٤٩

The US position and its impact on the Sino-Israeli relations A political historical study 1949-2002

DR. Essam Abdul Ghafour Abdul Razzaq
Iraqi University - College of Education for Girls

Abstract:
China –Israel Relations is distinguished by a high degree of changes and developments we find it in a situation of conflict and we could find it in a situation of cooperation in other field . This distinguished characteristic in the relation is governed by several strategic dimension and international influences in their surroundings .United States of America was one of these influences in building the comprehensive relations between them .
China as a big economic power seeks to achieve its economic interests and secure economic incomes on the level of financing , sources of energy and modern technology necessary to continue i8ts development .It does not find embarrassing in the last step to make relations with (Israel) if we take into account (Israel) leak of many American military technology secrets and secretly work to develop some Russian weapons that were used by China Army as well as China investment for Israeli relations in the Western system to support its foreign relations especially that Israel is strong strategic ally for the United States of America and this country attempt in most times to prevent making a relations that reached to the level of strategic alliance between them in afraid of breach the world power balance and United States impose international isolation on Public Republic of China after its establishment on 1949

Submitted: 24/02/2020
Accepted: 14/04/2020
Published: 01/12/2020

Keywords:
US position
Relations
China
Israel.

©Authors, 2020, College of Education for Humanities University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المقدمة

عدت نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ المحور الذي غير ملامح النظام الدولي الجديد تغييرا جذرياً ، والذي ادى الى ميلاد نظام دولي جديد بزعامة الولايات المتحدة الامريكية في الوقت الذي غابت عن الساحة الدولية كلا من بريطانيا والمانيا واليابان واهتزت مكانة فرنسا وبقية الدول ، ووقف الاتحاد السوفيتي (سابقاً) على انقاض دول اوربا المنهكة.

في ظل تلك التطورات والصراعات برزت دولة الصين الشعبية عند حصولها على استقلالها في عام ١٩٤٩ كقوى كبرى في العالم، اذ ادركت منذ سنوات نشأتها الاولى طبيعية الصراع العالمي في الشرق الاوسط، وساعدها على ذلك ايضا حصولها على مقعد دائم في مجلس الامن عام ١٩٧١ لتكون ركيزة اساسية من ركائز النظام الدولي عند مطلع السبعينات ، وقد اهل الصين لهذا الدور موقعها الاستراتيجي وحجم سكانها وقدراتها الكامنة التي يمكن تطويرها مع مرور السنين، غيرت تطلعاتها السياسية ومراعاة مصالحها الاسيوية مع عدائها المستحكم الدائم وبعيد المدى للاتحاد السوفيتي الذي شكل هاجس القلق الدائم في سياستها العسكرية ، وقد وادركت الصين حقيقة وضعها فسعت لتأهيل نفسها وتطويرها بشكل متسارع عبر سلسلة من الاصلاحات التي بدأتها منذ عام ١٩٧٨ والتي رأت الصين انها ستضعها في حال انجازها في مصاف الدول العظمى.

ظلت العلاقات الصينية–(الاسرائيلية) غائبة عن بال الصين حتى اواخر عقد السبعينات ، بل ان العداء كان هو السمة البارزة لتلك العلاقات نتيجة نظر الصين (لاسرائيل) طوال سنوات الحرب الباردة بين القطبين بانها جزء من شبكة الدفاع الغربي في مواجهة المد الشيوعي ، فضلا عن مواقف الصين التي كانت تميل دوما الى تأييد القضايا العربية سياسيا وعسكريا في تلك السنوات ، فضلا عن فشل (اسرائيل) من امكانية اقامة علاقات جيدة مع الصين ابان الحرب الباردة، مما جعلها تنفتح على الدول الاسيوية التي تكن العداء للصين مثل تايوان والهند وقدمت (اسرائيل) في الحرب التي نشبت بين الصين والهند عام ١٩٦٢ اسلحة بريطانية الصنع للهند، كما تحدثت عدة تقارير عن تنامي التعاون الهندي–الاسرائيلي في مجال الابحاث النووية كما قامت (اسرائيل) بتزويد تايوان بأسلحة خفيفة وصفقة رادارات متطورة وصواريخ مضادة لها منذ العام ١٩٤٩ ولغاية ١٩٧٧ ، وهو امر لا يمكن ان تتسامح

فيه الصين، التي لا زالت تعد تايوان جزءاً لا يتجزأ من اراضيها وهي عمق علاقاتها الدولية والاقليمية مع أي طرف له مواقف من قضية تايوان التاريخية.

في المقابل تعد تايوان الحليف الاستراتيجي الطويل الامد للولايات المتحدة الامريكية وكوريا الجنوبية وان المساس بالامن الخارجي لكلتا الدولتين يعني المساس بالامن الدولي واخلال الميزان الاستراتيجي للعلاقات الدولية.

وسط تلك العلاقات المعقدة والمتشابكة بين جميع الاطراف الدولية والاقليمية تلاقت بعض المصالح بين الصين و(اسرائيل) وحرص الجانبين على تطوير التعاون بينهما في كل المجالات لاسيما العسكرية منها بالدرجة الاولى.

الا ان ظروفا دولية حالت دون وصول ذلك التعاون الى مستوى التحالف الاستراتيجي بين الطرفين، وكان هذا ما يحدث دائماً في بيئة العلاقات الدولية فالقيادة تخطط لتقارب كامل يصل الى حد الاندماج ، لكن ظروف موضوعية وفنية واقعية تبرز وتعترض تلك الرغبات وتحد منها.

في حالة العلاقات الصينية–الاسرائيلية يمكن القول ان (اسرائيل) لم تتمكن من الحصول على كل ما تريد من الصين لقاء الخدمات المتميزة التي قدمتها لها، وكذلك الصين لم تستطع توفير كل ما تحتاج اليه من (اسرائيل) على الرغم التراجعات الملموسة في الموقف الصيني... والسبب لا يكمن في عدم رغبة الاطراف المعنية وانما كان وراءه عقبات قد تكون خارجة عن ارادة الطرفين وتلك العقبات تمثلت بالمحددات الامريكية المعارضة لنشوء العلاقات وقد يكون الجانب الاسرائيلي اراد تكرار نموذج التحالف الموجود بينه وبين الولايات المتحدة الامريكية في علاقاتها مع الصين ، او على اقل تقدير مع الدول الاوربية، وبالمقابل سعت اطراف صينية لبناء تعاون شامل مع اسرائيل ، لكن حسابات الربح والخسارة كانت عامل مهم من العوامل التي اصطدمت بها رغبات الجانبين الصيني والاسرائيلي في كل خطوة من الصفقات.

تأتي اهمية الدراسة من البحث في العلاقات الصينية –الاسرائيلية والتي مرت بالعديد من المراحل ومدى طبيعة تلك العلاقة بوجود الولايات المتحدة الامريكية التي كانت بمثابة ضاغط ومحدد لتطور تلك العلاقات وايضا بحث العلاقات الاستراتيجية ما بين (اسرائيل)

والولايات المتحدة الامريكية كون الاخيرة هي الحليف الاستراتيجي (لاسرائيل) وكيفية استغلالها واستفادة الصين من تلك العلاقة الاستراتيجية بينهما.

هدف البحث ايضاً تتبع تطور العلاقات الصينية–الاسرائيلية عبر بحث الدوافع والتعاون والعلاقات المستقبلية بينهما ، وحدود الدراسة كانت تمدد من عام ١٩٤٩ – ٢٠٠٢، وجاءت اشكالية الدراسة هي للبحث في معضلة تطور العلاقات القائمة بين الطرفين لاسيما كونهما عنصران لهما دور في ميزان القوى العالمية وتحت ضغط المؤثر الامريكي المحدد للعلاقة بينهما لاعتبارات أمنية واستراتيجية وتحالفية مع (اسرائيل) وخشية الولايات المتحدة الامريكية من فقدان ذلك التحالف.

استخدم المنهاج التاريخي التحليلي والوصفي للاحداث في هذا البحث لان وصف الظاهرة وحدها دون تحليلها لا يكفي وسط تلك العلاقات المعقدة بين جميع الاطراف، أما هيكلية الدراسة فقد تمثلت بمقدمة وثلاثة محاور فضلا عن الخاتمة تطرق المحور الاول المسار التاريخي للعلاقات الصينية–الامريكية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ، والمحور الثاني جاء بعنوان المسار في العلاقات الصينية–الاسرائيلية بوجود الضاغط الامريكي والمحور الثالث الدور الامريكي في تحديد العلاقات الصينية –الاسرائيلية العسكرية .

المحور الاول: المسار التاريخي للعلاقات الصينية–الامريكية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية.

يعود تاريخ العلاقات الصينية–الامريكية الى نهايات القرن التاسع عشر ، عندما خرجت الولايات المتحدة الامريكية من عزلتها وانفتحت على اسيا، وبحكم الوجود الاوربي في شرق اسيا فقد دعت الولايات المتحدة الامريكية الى تطبيق ما يعرف بسياسة الباب المفتوح (١)، ثم بدأت الدخول الى الصين في سنوات الحرب العالمية الثانية ودعمت الصين لانهاء الاحتلال العسكري لليابان في جزءها الشرقي من اراضيها في منشوريا(٢) ، الا انه بتولي الشيوعيين الحكم في الصين الشعبية وانفصال الصين الوطنية (تايوان حالياً فرموزا سابقاً) عام ١٩٤٩ اتجهت العلاقات بين البلدين الى التأزم وانخرطت الصين بالمعسكر الشيوعي ضد الرأسمالية الغربية في الحرب الباردة(٣).

اتجهت الصين في سياستها الخارجية للتحالف مع الاتحاد السوفيتي (سابقا) للتشابه العقائدي بينهما، اذ ان كلاهما لديهم ايمان مطلق بالفكر العقائدي الماركسي – اللينيني (٤) واثبت ذلك فعلياُ في الزيارة التي قام بها الزعيم ماوتسي تونغ (٤) الى الاتحاد السوفيتي عام ١٩٤٩ على رأس وفد كبير لحل المسائل الخاصة بالعلاقات التحالفية بين جمهورية الصين الشعبية والاتحاد السوفيتي(٥).

وفي الحقبة (١٩٥٠–١٩٥٣) وقعت الازمة السياسية الصينية والتي تمثلت (بالقضية الكورية) (٦) اذ قامت كوريا الشمالية بمهاجمة كوريا الجنوبية من دون انذار مسبق ، وقد تدخلت الولايات المتحدة الامريكية تحت مظلة الامم المتحدة الى جانب كوريا الجنوبية، بينما وقفت الصين الى جانب كوريا الشمالية لأنها شعرت بالخطر والتهديد لحدودها الخارجية بسبب الوجود الامريكي في المنطقة(٧) ويعود سبب ذلك هو ان الاتحاد السوفيتي لم يدعم الصين عسكريا في بداية الامر خوفاً من معرفة الصين لاسرار العلوم الحديثة ورافق تفوقهم على الخبرات السوفيتية فضلا عن وجود خلاف قديم على عائدية بعض المناطق الحدودية بينهما ، ولم يتم حسمه مع الاتحاد السوفيتي حتى ذلك الوقت مما جعل الصين تشعر انه في حال المساعدة السوفيتية فأن هذا يتطلب منها حل الموضوع الحدودي لصالح الاتحاد السوفيتي(٨). لذا اتجهت الصين نحو الغرب في هذه الحقبة وبدأت بالتقارب في السياسة الخارجية وخصوصاً مع الولايات المتحدة الامريكية من اجل حل القضية التايوانية(٩).

ان تقارب الصين مع الغرب ولاسيما مع الولايات المتحدة واتباع سياسة الاحتواء جاء نتيجة ادراكها ان قدراتها لاتزال محدودة مما يمكنها تبني عدم خيار المواجهة في ظل عدم وجود القدرة الكافية في الاعتماد على نفسها وهي لا تزال دولة فتية حديثة(١٠). ولاجل الخروج من هذا الواقع فأن الامر يتطلب الحفاظ على استقلالها وتركيزها على التنمية المحلية والتخفيف من الاعتماد على المساعدات الدولية لاسيما الولايات المتحدة الامريكية من خلال انتهاجها لمنهج (الاعتماد على الذات)(١١). واعتمدت برامج الاصلاح والابتكار لتعزيز التقدم الصناعي والاقتصادي بالاعتماد على خطط شاملة ومتوازنة لتحقيق التقدم السياسي والثقافي والاجتماعي (١٢).

انعكس الواقع الداخلي للصين في سبعينات القرن الماضي على سياستها الخارجية، التي تميزت بالصلابة المتناهية تارة وباللين تارة اخرى مع الولايات المتحدة الامريكية، وبالاتجاه نفسه سارت سياستها تجاه تقوية علاقتها مع جنوب شرق اسيا والاتحاد السوفيتي(١٣).

مما دفع الولايات المتحدة الامريكية الى تغير سياستها تجاه الصين بعد توافر القناعات السياسية لدى الامريكان بعدم القدرة على الاستمرار في تهميش الصين مع وجود علاقة مع الاتحاد السوفيتي والاستمرار في رفض دخولها الى هيئة الامم المتحدة (١٤) لذلك اعطت الولايات المتحدة في عام ١٩٧١ الضوء الاخضر لدخول الصين الى الامم المتحدة وقد اسهم ذا الموقف في تقارب العلاقات بين الصين والولايات المتحدة الامريكية في معظم الاصعدة باستثناء العلاقات الاقتصادية(١٥)، فكانت الادارة الامريكية ترى في الصين مارداً اقتصاديا لابد من تحجيمه ، لذا سعت الى فرض عقوبات اقتصادية عليها مثل عدم استيراد أي بضائع صينية وبيعها الى الولايات المتحدة ، (١٦) كما سعت الولايات المتحدة الامريكية على تحريض الدول الموالية لها بعدم مد الصين بالموارد الاستراتيجية ، كما انشأت الولايات المتحدة القواعد العسكرية في مواجهة الصين في تايوان واليابان واحاطتها بسلسلة من الاحلاف العسكرية لفرض الحصار العسكري بالمقابل سعت الدبلوماسية الصينية في تلك المرحلة الى كسب اعتراف وتأييد الدول الافريقية والاسيوية لمواجهة سياسة الحصار والتطويق التي فرضتها عليها الولايات المتحدة الامريكية(١٧) التي تبنت تلك السياسة للحد من مكانة الصين في اسيا التي كانت تمثل مصدر تهديد لها، لاسيما وان الصين كانت تطلب بإطلاق نفوذها في منطقة شرق اسيا، وتنتقد الوجود العسكري الامريكي فيها. (١٨)

بعد فوز الرئيس الامريكي ريتشارد نيكسون (١٩) بالرئاسة الامريكية عام ١٩٦٩ تغيرت المواقف تجاه الصين واتسمت العلاقات بالهدوء والاستقرار، وتطورت الى درجة التعاون ، ففي رسالته للكونغرس الامريكي عبر الرئيس نيكسون عن رؤيته للعلاقات المستقبلية مع الصين ، واستقبلت الصين ذلك التصريح بارتياح شديد عبر عنها وزير خارجيتها شياوكوان هو الذي اعلن عن رغبة بلاده بالانفتاح على الولايات المتحدة الامريكية واعادة العلاقات الايجابية والوفاق بين الطرفين(٢٠).

اعلنت الحكومتان الصينية والامريكية عام ١٩٧٨ ببيان مشترك عن اقامة علاقات دبلوماسية كاملة في عام ١٩٧٩، وكانت العقبة الوحيدة في طريق تطبيع العلاقات بينهما هي

(معاهدة الدفاع المتبادل بين الولايات المتحدة الامريكية وتايوان) وتم اصدار قرار من قبل الرئيس الامريكي جيمي كارتر (١٩٧٧-١٩٨١) على الغاء معاهدة الدفاع المشترك بين الطرفين وتم تطبيع العلاقات بينهما في كانون الثاني عام ١٩٧٩ وافتتحت في كل دولة منهما سفارة لها في الدولة الاخرى(٢١).

كانت الصين هي المستفيد من اعادة العلاقات مع الولايات المتحدة لضمان مصالحها الحيوية والابقاء على علاقات متوازنة بين الطرفين وانتهاج الصين لسياسة حل جميع المشاكل العالقة عبر الحوار وهذا ما اكده بيان شنغهاي عام ١٩٨٤ بالتوصل الى حل سلمي للمشاكل مقابل التزام الولايات المتحدة الامريكية بتقليل مبيعات الاسلحة الامريكية لتايوان وتلك الحادثة بشكل واضح اثبتت الى ان العقدة التايوانية ستبقى مشكلة اساسية في مسيرة العلاقات الصينية-الامريكية(٢٢).

وفي عام ١٩٨٦ عقدت اول مفاوضات بين الدولتين لاعادة طائرة مختطفة من تايوان الى الصين وبعد مرور عام الغت تايوان قرار منع السفر الى الصين (٢٣).

وجاءت نهاية الحرب الباردة في عام ١٩٩١ وانهيار الاتحاد السوفيتي بالكثير من التحولات الجذرية في العلاقات الدولية على مستوى بنية النظام الدولي وتوزيع الادوار بين القوى الرئيسية فيها من جديد، اذ سعت الصين لتحقيق هدفها في ظهورها كقوى منافسة للولايات المتحدة الامريكية على الصعيد الدولي (٢٤) ، لذلك ركزت في علاقاتها الخارجية على علاقاتها مع الولايات المتحدة الامريكية التي تمثل بعداً مركزياً في السياسة الخارجية الصينية مع حاجة التطور الاقتصادي الصيني الى بيئة مستقرة تشكل العلاقات الجيدة مع الولايات المتحدة احد ركائزها الاساسية (٢٥).

أما بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية فأن هدفها في علاقاتها مع الصين تتركز في الحصول على اقرار من الصين للحد من تعاونها العسكري في مجال التقنية العسكرية وتحديداً تطوير مجال الصواريخ البعيدة المدى لذلك قامت الصين والولايات المتحدة بعقد اتفاقا يقضي بالحد من انتشار تكنولوجيا الصواريخ الصينية مقابل رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على الصين (٢٦).

كما وقع البلدان على اتفاق اخر في العام ١٩٩٩ بشأن تحويل شركات الاسلحة النووية الصينية الى صناعات مدنية بالمقابل ابدت الولايات المتحدة الامريكية حرصها على اكتساب

تأييد الصين للاتفاق الامريكي مع كوريا الشمالية حول برنامجها النووي ، بالمقابل حصلت الصين ضمنياً على الاعتراف من الولايات المتحدة الامريكية بقوة الصين الاقتصادية وتنامي القدرات العسكرية مما يؤهلها ان تؤدي دوراً في الحفاظ على السلم في منطقة اسيا والعالم ، وهكذا اقتنع الامريكيون بأن بروز الصين قوة عالمية لها وزنها الاستراتيجي والاقتصادي وهو أمراً لابد منه(٢٧) وانه من الضروري إقامة نوع من التقارب على النحو الذي يضمن الحفاظ على المصالح الاستراتيجية الامريكية وتنظيم فرص المكاسب المشتركة في المجالات الاقتصادية والعسكرية وان يجب ان تؤدي الصين دوراً بارزاً في حقل التقنية والتكنولوجيا والتنمية الاقتصادية والصناعية وحل مشاكل الطاقة في العالم (٢٨).

المحور الثاني: المسار في العلاقات الصينية–الاسرائيلية بوجود الضاغط الامريكي

العلاقات الصينية–الاسرائيلية تحسنت في سبعينات القرن الماضي ، وهذا التحسن وفر المناخ الملائم لنشوء تعاون عسكري بينهما ، لكن مع وجود هذا التعاون ووصوله الى مراحل متقدمة في مجالات عدة كان هناك من يراقب بحذر شديد تلك العلاقة ويشعر بخطورتها عليه لأنها تهدد مصالحه في العالم تلك هي الولايات المتحدة التي كان لها قوات عسكرية في اسيا والمحيط الهادي، وليس هذا فحسب بل باتت تنظر الولايات المتحدة الامريكية الى الصين من منطلق المنافس ، واصبحت هناك رؤية سياسية امريكية بضرورة عدم تخطي الصين لحدود معينة في نمو قدراتها العسكرية والتقنية وبدأت الولايات المتحدة الامريكية ترسم سياستها تجاه المنافس الجديد تارة بالضغط على الدول الاوربية لوضع الصين في العزلة الاقتصادية عند مطلع الثمانينات من القرن الماضي، وحشد الدعم العالمي والسياسي لمساندة تايوان واستغلال الحوادث التاريخية وانتهاكات حقوق الانسان في الصين تارة اخرى (٢٩).

لقد اثبتت مجريات الاحداث ان الولايات المتحدة كانت تراقب بكثب شديد طبيعة العلاقات بين الصين و(اسرائيل) وما كانت تتضمنه تلك العلاقات من عوامل جاذبة واخرى باعدة بينهما، وكما هو معلوم للجميع ان العلاقات الدولية في النظام العالمي تقوم على المصالح المشتركة بين الدول ومن ضمن المحيط العالمي، وهذا ينطبق على العلاقات الصينية–الاسرائيلية والتي بدورها ستتأثر بالعلاقات الصينية –الامريكية سواء من الناحية الايجابية عند التقارب بينهما او سلباً في التباعد بينهما ايضاً ، لاسيما التنين الصيني

المتصاعد كقوة دولية متنامية في اسيا بشكل خاص وعلى المستوى العالمي بشكل عام، والذي يشكل تهديداً للمكانة الاستراتيجية الامريكية في العالم (٣٠).

وهنا نود ان نشير في هذا الصدد الى تأثير العلاقات الامريكية–الصينية على العلاقات الصينية–الاسرائيلية من حيث ان الولايات المتحدة تعد الحليف الاستراتيجي الاول الى (اسرائيل) من الطرف الاول ، وان هناك علاقات لم ترتقِ الى التحالف الاستراتيجي بينهما، الا ان هناك تقارب كبير بين (اسرائيل) والصين من الطرف الاخر، وهذا ما يبين ان الطرف المباشر والمشترك في هذا المعادلة الصعبة من العلاقات هي (اسرائيل) عبر علاقتها تجاه حليفها السابق هي الولايات المتحدة الامريكية والحليف الجديد هو الصين (٣١).

هناك العديد من المواقف الاسرائيلية تجاه الصين والتي اجبرت (اسرائيل) الى اتباعها نتيجة المحددات والقيود تجاه العلاقات التي تربطها مع الولايات المتحدة الامريكية ، فقد اتخذت (اسرائيل) العديد من المواقف المعيارية او المضادة لها على الرغم من مصالحها مع الصين، وكانت (اسرائيل) تبرر تلك المواقف بانها جاءت بسبب ضغوط الادارة الامريكية.

منذ اعتراف الحكومة الاسرائيلية بجمهورية الصين الشعبية في العام ١٩٤٩ فقد سعت (اسرائيل) الى اقامة علاقات دبلوماسية وجرت العديد من الاتصالات تجاه هذا الامر ، الا ان اندلاع الحرب الكورية قد اربكت الخطوط الاسرائيلية في مسيرة علاقاتها مع الصين، واضطرت (اسرائيل) في نهاية الامر الى الكشف عن موقفها وانحيازها بالكامل الى جانب الولايات المتحدة الامريكية في عدوانها على كوريا الديمقراطية ، وادركت الصين هذا الموقف مما ادى الى تجميد كافة الخطط الاسرائيلية الرامية الى اقامة علاقات دبلوماسية مع الصين وحاولت (اسرائيل) تبرير موقفها ازاء الحرب الكورية هي انها كانت مجبرة على اتخاذ موقف معادي للصين بسبب الضغوط الامريكية (٣٢).

واستمر السعي الاسرائيلي لاقامة علاقات مع الصين الذي كان يصطدم دائماً بممانعة الادارة الامريكية القوية وعدم الرغبة في فتح اي حوار دبلوماسي ابتداء من اعتراف (اسرائيل) بجمهورية الصين الشعبية الذي اثار غضب الولايات المتحدة الامريكية نشرتها عن غموض الموقف الاسرائيلي من الاعتراف وماله من عواقب وخيمة مستقبلية (٣٣).

ففي ٢١ايلول عام١٩٥٢ صوتت (اسرائيل) في الدورة التاسعة للجمعية العامة للأمم المتحدة الى جانب مشروع القرار الامريكي الذي ينص على عدم الموافقة على تمثل الصين

الشعبية في الامم المتحدة وبررت مرة اخرى (اسرائيل) بأن موقفها جاءت نتيجة الضغوط الامريكية على الرغم من تصويتها ايجابيا بالموافقة في الاعوام السابقة ففي العام ١٩٥٠ و ١٩٥١صوتت اسرائيل لصالح الصين، لكن نتيجة الضغط الامريكي رفضت عضوية الصين في مقعد دائم (٣٤).

وهكذا ظل العامل الامريكي الضاغط من اشد العوامل المعرقلة واقواها على الاعتراف الاسرائيلي بالصين الشعبية ووجدت (اسرائيل) بانه من الصعب اقامة علاقة دبلوماسية مع الصين في ظل الضغط الامريكي، وبالمقابل فرضت الولايات المتحدة الامريكية قيوداً على التبادلات التجارية مع الصين، الحليف الاستراتيجي والدليل على ذلك انه في العام ١٩٥٣ قامت بقطع المعونة الاقتصادية عن (اسرائيل) لارغامها على ايقاف مشروع الحولة في المنطقة المنزوعة السلاح المحاذية لسوريا والالتزام بالتوجهات الامريكية (٣٥). وذلك من اجل ارغامها على الامتناع عن اقامة علاقات مع الدول الاسيوية ولاسيما الصين الشيوعية نتيجة تأييد دخولها في الاعوام السابقة الى الجمعية العامة للأمم المتحدة ، وبقيت (اسرائيل) تحاول البحث عن الفرصة المناسبة للانفتاح على الصين ، الا انها اصيبت بعدة نكسات نتيجة الامور التالية : وهي مؤتمر باندونغ عام ١٩٥٥ وصفقات السلاح التي قدمتها للهند في حربها مع الصين عام ١٩٦٣ ثم حرب عام ١٩٦٧ مع العرب وتقديم السلاح الصيني الى الجيوش العربية ضد (اسرائيل) (٣٦) كل هذه الامور ساهمت بشكل فعال في فتور العلاقات بين الدولتين ، وكانت الصفة الغالبة عليها هو الخوف والتردد والتراجع من اقامة تلك العلاقات، بشكل واضح من قبل الجانب الاسرائيلي.

فسر هذا التردد والخوف الاسرائيلي الى تفادي التوتر في علاقاتها العميقة مع حليفها الاستراتيجي الولايات المتحدة الامريكية نتيجة تقاربها مع الصين وبالتالي يمكن تشخيص هذه المدة للعلاقات بين الطرفين ووصفها بالسلبية او الباردة واستجابت كلتا الدولتين للضغط الامريكي ولاسيما على (اسرائيل)، خلال مرحلة التسعينات من القرن الماضي حيث حدث تحولا كبيرا في السياسة الخارجية الامريكية من الانفتاح على العلاقات الصينية وفتح الحوار مع الاخيرة عبر صاحب الخطوة الذكية منه من خلال تشكيل محور ثلاثي عالمي يتكون من الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي والصين دولة المليار نسمة وهذا التحالف سوف يفرض السلام العالمي ويمنع قيام اي تهديد خطير ، وتعد هذه اهم التحولات في الاستراتيجية

العالمية وانهاء العزلة الصينية(٣٧). وانعكس هذا التحالف والتعاون ايجابياً في انهاء الحرب الفيتنامية التي اندلعت في عام ١٩٧٣.

مقابل انهاء سياسة العزلة للصين ادت هذه الخطوة بدور ايجابي على العلاقات الصينية –الاسرائيلية ، وبدأت بوادر الانفتاح والتنامي والتفاهم بين الولايات المتحدة والصين على الرغم من احتفاظ الولايات المتحدة الامريكية بمسافة معتدلة في العلاقات مع الصين والحذر الشديد والمراقبة الدقيقة للسياسة الصينية الخارجية وفتح صفحة جديدة من الدبلوماسية بين البلدين في اطار دبلوماسية ما يعرف بـ (البنغ بونغ) وهي تمثلت بزيارة وزير الخارجية هنري كيسنجر (٣٨) الى بكين في تموز عام ١٩٧١ وأعقبها زيارة ثانية للرئيس نيكسون للصين عام ١٩٧٢ واجرى معه محادثات رسمية مع الرئيس الصيني ماوتسي تونغ الغاية منها لتطبيع العلاقات بين الدولتين (٣٩).

واثمر هذا التطبيع بين الجانبين الى التوصل الى التسوية التاريخية بعد مفاوضات مطولة تمت خلال الاعوام ١٩٧٨–١٩٨٢ على المسألة التايوانية (٤٠) وهي من اكثر القضايا الخلافية في العلاقات الامريكية –الصينية، وتم بموجبها الاعتراف الامريكي بالموقف الصيني الذي يعد تايوان مقاطعة صينية والاعتراف بحكومة واحدة وهي حكومة الجمهورية الصينية الشعبية ، بالمقابل موافقة الصين على تزويد الولايات المتحدة الامريكية لتايوان بكميات محددة من الاسلحة ذات طراز دفاعي وليس هجومي ،كما وافق الطرفان (الامريكي والصيني) على انهاء خلافاتهما والالتفات الى مسائل تخص الامن الدولي ومصالح الدولتين (٤١).

وعد هذا الاتفاق التاريخي والاستراتيجي بشكل خاص للصين نجاحاً باهراً مكنها من اتمام برنامجها التحديثي الداخلي ، وتنحيها عن الصراعات الخارجية محاولة منها في خلق بيئة دولية مستقرة يمكن الاستفادة منها كأٍواق للصين التي تستمر بخطى نمو التقدم والتحديث الداخلي .

من خلال ذلك نستنتج ان حدة العامل او المحدد الامريكي للعلاقات بين الطرفين (الصيني –الاسرائيلي) لم يعد عقبة كبيرة امام (اسرائيل) في بناء علاقات تعاونية مع الصين وهناك مباركة ضمنية من الولايات المتحدة الامريكية للعلاقات لكن بترقب وحذر تجاه تلك العلاقة خوفاً من حدوث اخلال في التوازن الاستراتيجي ولا تزال تنظر الى الصين نظرة العدو

الاستراتيجي في اسيا خاصة ، وفي النظام العالي عامة، وان اي دعم او تقويم او اسناد في المجالات التقنية او العسكرية يعد عبورا للخطوط الحمراء التي تدخل ضمن سياق خطوط الامن القومي الامريكي، وتوسعت العلاقات التجارية والاقتصادية بين الدولتين (الولايات المتحدة والصين) من خلال التوقيع بينهما في ١٥ تشرين الاول عام ١٩٩٩ على اتفاق التجارة الحرة من خلال انضمام الصين الى منظمة التجارة العالمية وبموجبه فتحت اسواق الصين امام السلع والمنتجات والخدمات والشركات الامريكية بشكل كامل ، وحققت الصين من هذا الاتفاق مصالح كبيرة فضلا عن تطوير علاقاتها الاقتصادية بشكل اكثر انفتاحاً امام الشركات الاسرائيلية وبموافقة ضمنية امريكية (٤٢).

يبدو ان الولايات المتحدة الامريكية لم تعد عامل محدد او ضاغط بشكل سلبي تجاه العلاقات الصينية – الاسرائيلية واصبحت عامل مساند لهذه العلاقات بعد تلاقي المصالح الاستراتيجية لجميع الاطراف والسيطرة على التوازن الدولي ولاسيما بعد احداث ١١ من ايلول عام ٢٠٠١ والتي غيرت اوليات الحكومة الامريكية في سياستها الخارجية وكيفية مراجعة خطر الارهاب والحفاظ على مصالحها في الشرق الاوسط واسيا والاحتفاظ بعلاقات مصلحية في المدة القادمة وتوظيف الدعم الدولي لها في تبني القضايا المناهضة للعنف، وبالتالي اصبح العامل الامريكي الضاغط للعلاقات الصينية – الاسرائيلية ضعيف ويزداد ضعفاً بشكل تدريجي مما يصب في مصلحة كلا من الصين و(اسرائيل) و حتى الولايات المتحدة الامريكية.

المحور الثالث: الدور الامريكي في تحديد العلاقات الصينية– الاسرائيلية العسكرية

ساهمت مجموعة من العوامل في اواخر عقد السبعينات في اقامة الصين علاقات سرية مع (اسرائيل) ، فبعد وفاة الرئيس الصيني والاب الروحي ماوتسي تونغ وتراجع الثورة الثقافية وصعود مكانة الرئيس دينغ شياو بينغ في الصين (٤٣) بذلت القيادة الصينية جهداً كبيراً لتحديث الصين في مختلف المجالات ولاسيما المجال العسكري ، ففي ضوء توقف التعاون العسكري بين الصين والاتحاد السوفيتي ، واستمرار عزلة الصين عن الدول الغربية ، واستمرار الولايات المتحدة في سياستها الهادفة الى منع وصول التكنولوجيا المتطورة الى الصين ، سواء كانت مدنية ام عسكرية، بذلت الصين جهوداً حثيثة للحصول على التقنية الحديثة لاسيما العسكرية من العديد من المصادر وكان من بينها (اسرائيل) مما ساعد القيادة

الصينية على الحصول على التقنيات العسكرية الحديثة ، واظهرت الحرب الفيتنامية في اواخر السبعينات الحاجة الملحة الى تحديث الجيش وتطويره(٤٤).

اقامة علاقات تعاونية عسكرية مع (اسرائيل) الى عدة اهداف ابرزها:

أولاً : حصول الصين على التقنية المتقدمة المناسبة لبرامج التصنيع العسكري الصيني والتي من الممكن ان تقوم الصين بإنتاجها من جديد وتصديرها(٤٥).

ثانياً: حاجة الصين للخروج من العزلة التي فرضت عليها بعد احداث ميدان تيان مين في بكين عام ١٩٨٩واتهمت الصين بانتهاكها لحقوق الانسان من خلال قمع تظاهرات الطلبة السلمية المطالبين بالثورة الثقافية.

ثالثاً : ادركت القيادة الصينية الدور الذي يقوم به اليهود الاعضاء في الكونكرس الامريكي في مجال حصولهم على تسهيلات مالية وتجارية مستفيدين من علاقاتهم مع الولايات المتحدة الامريكية (٤٦).

رابعاً: رغبة الصين في تحييد العلاقات الهندية–الاسرائيلية لاسيما ان هذه العلاقة تعطي دعماً للهند في تنافسها مع الصين للحصول على التقدم الاستراتيجي في اسيا.

خامساً: تمتلك الصين القدرة المالية لشراء ما تحتاج اليه من اسلحة عسكرية ذات تقنية عالية الكفاءة وتمتلك (اسرائيل) هذه الميزة لاسيما ان اسعارها تعد مناسبة نسبياًً اذا ما قورنت مع الاسعار الامريكية وهي بنفس المواصفات القتالية، فعلى سبيل المثال الطائرة الاسرائيلية نوع (الكفير) سعرها (٦ مليون) دولار بالمقابل سعرها عند الولايات المتحدة الامريكية والتي تعرف بـ (ف–5 تايكر) (١١ مليون) دولار (٤٧).

اما (اسرائيل) فقد كانت معنية جداً بإقامة العلاقة مع الصين ، ورافقت هذه الحاجة عدة عوامل ابرزها :

اولاً : البحث عن اسواق بديلة لمنتوجاتها العسكرية التي كانت تعاني من ازمة حادة بعد خسارتها السوق الايرانية اثر الثورة الايرانية وسقوط نظام الشاه في عام ١٩٧٩ الذي كان يعد المستورد الاكبر من منتوجاتهم الصناعية العسكرية (٤٨).

ثانياً: معرفة (اسرائيل) لأسرار وتقنيات الاسلحة والمعدات العسكرية الصينية في حال عملية بيعها للدول العربية.

ثالثاً: احداث تغير جذري في الموقف الصيني حيال الصراع العربي– الاسرائيلي وحيال القضايا العربية الاخرى، وتبين ذلك جلياً من خلال تأييد زيارة السادات (لاسرائيل) عام ١٩٧٧، وايدت كذلك اتفاقية السلام بين مصر و(اسرائيل) بعد عامين من هذه الزيارة، ولكنها في الوقت نفسه استمرت الصين في تمسكها المناهض (لاسرائيل) وسياستها العدوانية تجاه القضية الفلسطينية محاولة منها الحفاظ على مصالحها مع العرب(٤٩).

ادى رجل الاعمال اليهودي شاؤول ايزنبرغ دوراً مهما في اقامة العلاقات العسكرية السرية بين (اسرائيل) والصين في اواخر عقد السبعينات ونقل مركز نشاطه الاقتصادي من هونغ كونغ الى بكين وكان يحظى بعلاقات حميمية مع العديد من القادة الصينيين الى جانب حظوته ودعم واسناد من القادة الاسرائيليين واجرى ايزنبرغ العديد من الاتصالات لفتح الاسواق الصينية امام الصناعات العسكرية الاسرائيلية لاسيما تلك المتطورة تكنولوجياً، ففي شباط عام ١٩٧٩ زار وفد اسرائيلي رفيع المستوى من وزارة الصناعة والدفاع الصين شمل ٤٠ مسؤولاً وتضمنت الزيارة وضع الية التفاهم حول تحديث العديد من الاسلحة الصينية ونقل التقنية العسكرية للصين(٥٠).

نتائج هذه الزيارة اثمرت عن عقد العديد من الصفقات ، وتضمنت تأهيل اسلحة صينية (سوفيتية الصنع) وتطويرها ابرزها الدبابات السوفيتية T72 وشملت ايضاً التعاون في انتاج بعض الاسلحة المتوسطة المدى والثقيلة مثل تطوير مدفع ١٠٥ ملم الذي جرى تركيبه على الدبابة الصينية وكذلك التعاون في صنع صواريخ بحر –بحر وصنع زوارق حربية صغيرة وكبيرة هجومية واستطاعت بعض المصادر الحصول على ثمن هذه الصفقات التي بلغ نحو (3.5) مليار دولار(٥١).

في عام ١٩٨٥ باعت (اسرائيل) اسلحة ومعدات جديدة شملت الصفقة اجهزة اتصالات رادارية ونظام دفاعي خاص بالصواريخ (جو–جو) واجهزة اطفاء الحرائق واجهزة الليزر واشعة فوق الحمراء للرؤية الليلية ومنظومة الصواريخ البالستية تعمل بالحاسوب لتحديد الهدف وصواريخ متطورة لاختراق الدروع وخاصة الدبابات الحديثة (٥٢).

خلال هذه المدة كانت العلاقات الامريكية–الصينية تسير بوتيرة نحو الايجابية والهدوء في العلاقات وهذا فسح المجال لتوثيق العلاقات بين الصين و(اسرائيل) وعقد الصفقات

التسليحية والتجارية بينهما لأسباب عديدة –تم ذكرها سابقا– وتدخل في مصلحة جميع الاطراف الثلاث (الولايات المتحدة –الصين – اسرائيل) .

لكن في الوقت نفسه لم تدخل هذه الصفقات ضمن نطاق تهديد الامن القومي الامريكي بصورة خاصة والتأثير في ميزان التوازن الدولي بصورة عامة، الا بعد تدهور العلاقات بين الدولتين (الولايات المتحدة والصين) عقب اطلاق النار من قبل الجيش الصيني على الطلبة المتظاهرين الصينيين في عام ١٩٨٩ في ساحة تبيان ان من في بكين وعدته امريكا انتهاكا صريحا لحقوق الانسان وفرضت امريكا حظراً على تصدير الاسلحة للصين ، كما ضغطت امريكا على الدول الاوربية للتقيد بمبدأ الحظر، ونظم اللوبي اليهودي المساند لتايوان في امريكا حملة واسعة ضد التعاون العسكري الصيني–الاسرائيلي واعتبر هذا التعاون يهدد وجود تايوان واستقلالها(٥٣).

في عام ١٩٩١ –١٩٩٢ حاولت (اسرائيل) بيع طائرات عسكرية اطلق عليها (طائرة لفي) وابلغت (اسرائيل) وزارة الدفاع الامريكية ببعض تفاصيل هذه الصفقة لكنها واجهت معارضة شديدة من الولايات المتحدة الامريكية وعالجت (اسرائيل) خلال محاولة الغاءها الصفقة من خلال التعاون مع الصين والاتفاق معها على انتاج طائرة صينية حديثة في الصين متعددة المهمات تستند الى تكنولوجيا طائرة (لفي) وقد انتجت المصانع الصينية هذه الطائرة عام ١٩٩٥ واطلقت عليها اسم (اف –15– F)(٥٤).

اصيبت الاوساط الرسمية الامريكية بالاحباط والحيرة عندما اكتشفت ان (اسرائيل) قد خالفت الحظر الامريكي وامدت الصين بتقانة عسكرية امريكية متقدمة من خلال المعلومات التي قدمها الرئيس التايواني اثناء زيارته الى امريكا في العام ١٩٩٥ عن صفقة طائرات الفالكون لنظام الانذار والتحكم المبكر (وهو نظام امريكي للتجسس والرصد ويمكن تركيبه على الكثير من منصات الطائرات العسكرية والمدنية مثل طائرات البوينغ (767–747–707 ... الخ) وايضاً يمكن تركيب هذا النظام على طائرات النقل تتحول هذه الطائرات الى مراكز استطلاع جوي وارشاد راداري للمعارك الجوية والارضية اي بمعنى ادق (قيادة جوية) وهو ذو فاعلية كبيرة في كشف الاهداف والاستطلاع وعن بعد ٤٠٠ كلم وعلى مدار الساعة وهو يعمل في اي طقس جوي ويمكنه لهذا النظام الاستشعار والكشف لاكثر من ٦٠ هدفاً في وقت واحد، ويمكن توجيه عشرة طائرات مقاتلة في ان واحد، وله القدرة في تجميد جميع

الانظمة الدفاعية الارضية ونظام الارصدة الارضية المعادية وكما تستطيع الطائرات الحاملة لهذا النظام التحليق جواً لمدة ١٢ ساعة متواصلة (٥٥).

بلغ تكلفة هذا المشروع مليار دولار، وعندما اكتشف الامريكان الامر طلبوا من اسرائيل الغاء الصفقة لان هذه المنظومة تخل بميزان القوى بين الصين وتايوان وان وجودها يسبب في اندلاع المواجهة العسكرية بينهما ويؤدي في نهاية المطاف الى تدخل الولايات المتحدة عسكرياً، تعرض حياة الجنود الامريكان للخطر ، كما اكدت الولايات المتحدة ان هذه المنظومة استندت الى التكنولوجيا الامريكية وان تصدير (اسرائيل) لها لأي دولة في حاجة الى موافقة الولايات المتحدة الامريكية عليها (٥٦).

اثار الغاء صفقة الفالكون سخط القيادة الصينية التي شعرت بالاهانة لان الطريقة التي ابلغت بها جاءت عن طريق رسالة سلمها مدير عام في وزارة الدفاع الاسرائيلية الى الرئيس الصيني، وهذه العملية ادت الى اصابة العلاقات الثنائية بين البلدين بشرخ كبير ، ولتلافي ذلك حاول الاسرائيليون استرضاء الصين بأي شكل وتقديم الوعود بالتعاون المستمر وفي مجالات اوسع وارسال الوفود الرسمية لكسب ود الجانب الصيني والطموح الاسرائيلي في فتح مرحلة جديدة من العلاقات بين البلدين بعد الغاء صفقة الفالكون (٥٧).

لم يصمد كلام الدبلوماسية الاسرائيلية طويلاً امام الوقائع السياسية، فقد ظهرت قضية جديدة اشد خطورة من سابقاتها وهي صفقة الطائرات من دون طيار اذ باعت (اسرائيل) عدداً من طائرات نوع هاري دون طيار للصين في محاولة منها لبيان حسن النوايا تجاه الصين ولترطيب الاجواء من جديد من خلال هذا العقد الاشد خطورة من العقد السابق ولاسيما هذا النوع من الطائرات مخصص لشن هجمات على محطات الرادار كون الطائرة مزودة بجهاز استشعار للرادارات فضلا عن تزويدها بمواد متفجرة تزن ٤٨ رطلاً انكليزياً يمكنها من التحليق لمدة ساعتين ومتى ما استطاعت التقاط الموجات الكهربائية للرادار الارضي تنجذب اليه وتفجر الهدف مباشرة وتستطيع قطع مسافة ٢٦٠ ميل بحري وهي مزودة بكومبيوتر متطور جداً ، واهم مميزات هذه الطائرات التقاط الصور وارسالها واكتشاف مضادات الصواريخ وتدميرها مباشرة. وبموجب العقد تقوم (اسرائيل) بتحديث هذه الطائرات دورياً(٥٨)

واكتشفت الولايات المتحدة اسرار الصفقة عند تحديث الطائرات، واعلن البنتاغون ان هذه الصفقة تتضمن كشف تقنيات امريكية وهي تهدد المصالح الامنية الامريكية في العالم

وان مثل هذا النوع من الاسلحة المتطورة في حال امتلاكها من قبل الصين فمن المحتمل ان تنتقل التكنولوجيا الى دول راعية للارهاب وتحديداً (ايران ، كوريا الشمالية) وتكون ايضا مصدر خطر على ارواح الجنود الامريكيين المدافعين عن تايوان في حال وقوع عدوان صيني مستقبلي(٥٩).

حاول الاسرائيليون التقليل من الغضب الامريكي وعدم تأثر العلاقات بين البلدين بتلك الصفقة ، لكن الجهود الاسرائيلية باءت بالفشل الذريع، ان قررت واشنطن اتخاذ اجراءات عملية لمعاقبة اسرائيل ابرزها حظر التوظيف لليهود الامريكيين للعمل في وزارة الدفاع الامريكية وكافة مؤسساتها الصناعية، كما الغت الولايات المتحدة العديد من العقود العسكرية ابرزها تصميم القاذفة الجديدة (أف –35)، كما تم تجميد تبادل المعلومات بين المؤسسات العسكرية الامريكية والاسرائيلية حول المقاتلة (هنتر–2) والغاء عقد المناظير العسكرية الليلية ، وطلبت الولايات المتحدة معلومات عن 60 صفقة من صفقات بيع السلاح الاسرائيلي للصين، فضلاً عن تقرير مفصل عن كل الصناعات الاسرائيلية العسكرية بصورة عامة(٦٠).

ادركت اسرائيل خطورة الموقف لان علاقتها مع الحليف الاستراتيجي غدت في خطر كبير وهذا يتوجب معالجة الموقف بصورة عاجلة عن طريق الرضوخ للأمر الواقع والغاء صفقة طائرات البدون طيار مع الصين كما الغيت من قبل صفقة طائرات الفالكون واعتقدت ان الموضوع سيرضي الولايات المتحدة... لكن الاخيرة اصرت على فرض المزيد من العقوبات منها الزام (اسرائيل) بالتوقيع على تعهد يتضمن الحصول على موافقة امريكية مسبقة عند التفكير في بيع اي طرف آخر اسلحة ذات مكونات او خبرة امريكية ، فضلا عن معاقبة شركة يامي الاسرائيلية التي وردت الطائرات للصين وتفتيش كافة وثائق الشركة من قبل محققين امريكيين حصراً، لذلك وجدت (اسرائيل) نفسها امام الامر الواقع تجاه اصرار الادارة الامريكية ونفذت كافة الشروط الامريكية في نهاية الامر(٦١).

ومن خلال ما تقدم يبدو ان (اسرائيل) ليست حرة في علاقاتها مع الصين وكان عليها ان تأخذ في اعتباراتها المخاوف الامنية الأمريكية التي تتعارض مع الطموحات الصينية بأن تكون قوة عسكرية لها دور كبير في التوازن الدولي ، وهذا الجانب يحدد بشكل كبير اقامة علاقات ستراتيجية بين الصين و(اسرائيل) بسبب مخاوف الولايات المتحدة من التطلعات

الصينية في الحصول على تقنية عسكرية متقدمة مما يعطي انطباع ان في الافق صراع ومواجهة بين الطرفين الامريكي والصيني .

والامر الاخر الذي يلاحظه المتتبع لطبيعة العلاقات العسكرية الصينية–الاسرائيلية ان الولايات المتحدة على معرفة ودراية بكل صفقات التسليح بين الطرفين الصيني والاسرائيلي وانه من المستحيل ان يخفى عليها سر تلك الصفقات كون ان جهاز الموساد الاسرائيلي يعد جزءاً مكملاً لوكالة المخابرات المركزية الامريكية وهذا يعني عملياً انه لا توجد اسرار بين الجهازين فضلا عن الى ان معظم شركات انتاج السلاح الاسرائيلي تم أنشاءها بأموال وخبرات امريكية ولدى معظمها علاقات مع شركات امريكية لاسيما في مجال توفير المواد الاولية الخام من داخل الولايات المتحدة وهذا كان يجري بعلم واشراف الادارة الامريكية التي استغلت وجودها في المؤسسات العسكرية الاسرائيلية لاسيما اذا علمنا ان معظم العاملين في تلك الشركات والمؤسسات كانوا يحملون الجنسية الامريكية، لذلك فمن السهل توظيفهم في مجال التجسس ضد الصين ونقل كل خبراتها التكنولوجية للولايات المتحدة.

وهناك الكثير من الشواهد حول مسؤولية تل ابيب في معرفة كل تفاصيل الترسانة العسكرية الصينية ونقلها الى واشنطن مع الاحتفاظ بجزء لمصالحها الشخصية واستثمار تلك العلاقة وبدورها كانت (اسرائيل) تعرف بدقة العلاقات بين الصين والعرب ولاسيما الفلسطينيين فضلا عن تفاصيل التعاون العسكري والاقتصادي والعلمي مع كلا من ايران وسوريا ودليل ذلك ايضاً ان السفارة الامريكية في بكين مكلفة بجمع المعلومات بين الدولة المجاورة للصين وهي كوريا الشمالية وعلاقة الرئيس الكوري بيونغ يانغ مع الدول العربية وايران (٦٢).

ومن خلال الاحداث السابقة التي اظهرت الشواهد التاريخية والاشكالات التي برزت في التعاون العسكري الاسرائيلي –الصيني تكمن في عدم الاعتماد على (اسرائيل) لتطوير صناعة السلاح في الصين دون موافقة حليفها الاستراتيجي الدائم ، فإلغاء عقدي الفالكون وصفقة الطائرات البدون طيار احدث ارباكاً للصين لان هذه الصفقات تدخل في الاطار الهيكلي المباشر لتقدم الجيش الصيني وتفوقه عسكرياً ، مما استوجب اعادة نظر من قبل القيادة الصينية للبحث عن شريك اخر اكثر ثقة وقدرة على تحمل الضغوط الخارجية وهو روسيا الاتحادية واصبحت القناعة تامة ان اقامة علاقات عسكرية بين تل ابيب وبكين لا يمر في

الوقت الراهن دون موافقة واشنطن والتي عدت الاخيرة احد الكوابح القوية لتطوير العلاقات الصينية –الاسرائيلية في المجال العسكري.

النتائج

لقد عكفت دراسة العلاقات الدولية على المحاولة البحث عن تفسير ماهية روابط هذه العلاقات ، والتي يحددها هدف واحد فقط (هو السعي لتحقيق المصلحة الوطنية او القومية لامتلاك ناصية القوة) ويتم ذلك من خلال ستراتيجية واحدة قد تكون اقتصادية او عسكرية ، ومن خلال ما ذكرته الدراسة للعلاقات الصينية–الاسرائيلية بكل الحيثيات والتطورات والمراحل، ومرورها بالعديد من المنعطفات المتباعدة والمتقاربة وفق الظروف الدولية التي صاحبت تلك العلاقات، اضافة الى العديد من العوامل الداخلية للطرفين (الصيني والاسرائيلي)وكانت هناك محددات وقيود مؤثرة على تلك العلاقة بشكل مباشر وغير مباشر وهو المحدد الدولي الامريكي والمحدد الاقليمي المتعلق بالشرق الاوسط وتحديدا الدول العربية (وهو خارج نطاق الدراسة) وعليه يمكن الوصول الى بعض النتائج التالية:

١. هناك نوعان من الدول وهذه الدول تتأثر وتأثر بالنظام الدولي ، فهناك دول تكون اللاعب الفاعل والمؤثر في النظام الدولي وهي الدول التي تؤثر في الدول الاخرى ، اما الدول الاخرى فهي الدول المتلقية او المتأثرة بالنظام الدولي، وتعد الصين من الدول التي لها دور فعال ومؤثر في النظام الدولي.

٢. (اسرائيل) هي دولة قزمية المساحة والسكان ولكنها دولة كبرى في التكتيك الاستراتيجي والدبلوماسي على المسرح العالمي.

٣. ان النظام الدولي في الوقت الحالي هو نظام تعددي القطبية رغم انهيار الاتحاد السوفيتي وبقيت الولايات المتحدة الامريكية في مدة ما بعد الحرب العالمية الثانية القطب الآخر، الا ان الواقع اثبت ان النظام الدولي هو نظام تعددي القطبية والصين هي احد اقطابه الفاعلة والمؤثرة فيه.

٤. التحول الكبير في سياسة الصين الخارجية تجاه مشكلة الشرق الاوسط، فبعد ان كانت من المؤيدين للموقف العربي في صراعه ضد الاحتلال الاسرائيلي ، اصبحت الان تفضل تحقيق المكاسب وتأسيس العلاقات الدبلوماسية مع (اسرائيل) وتحقيق الاقتصاد الصيني معدلات مرتفعة من تطور هذه العلاقات .

٥. استفادت الصين من الشراكة في العلاقات مع (اسرائيل) اكثر مما استفادت (اسرائيل) من هذه الشراكة وانطلق ذلك من المفهوم لصيني حول تحول القوة المادية في النمو القومي والمكانة والقوة والتي اصبحت القوة تتمحور حول منتجات العقل ، فقد اصبح في مقدرة الامم ان تنقل معظم انتاجها المادي الى مواقع تبعد عنها بالاف الاميال، وفي الوقت نفسه تصب اهتمامها داخل اراضيها على البحث وتعزيز التقدم وهذا يكون ثمرة الشراكة الانتاجية مع الدول الاخرى.

٦. العلاقة التي ربطت الطرفين (الصيني –الاسرائيلي) هي علاقة صلبة او ما تعرف بالقوى الصلبة فقد استندت على العلاقات الاقتصادية والعسكرية وتعد هذه من المجالات المؤثرة جداً في تطوير العلاقات الدبلوماسية وتجاوزت المحددات الخارجية لمصلحة الطرفين

٧. فرضت لغة المصالح المشتركة بين الطرفين (الامريكي–الصيني) والذي كان عامل محدد وضاغط للعلاقات بين (الصين واسرائيل) لاسيما بعد اقامة علاقات ما بين الصين وامريكا، وقد ضعفت بشكل كبير بعد احداث الحادي عشر من ايلول والتي كانت لصالح العلاقات الصينية الاسرائيلية.

وختاما يمكن القول على الرغم من وجود نقاط خلافية فيما بين (اسرائيل) والصين في السابق الا ان وجود نقاط اهتمام مشتركة بينهما كانت كفيلة بأن تحدد سمات مستقبلا منفتحا ومتعاونا للعلاقات ادت في النهاية الى تنمية اقتصادية وتوافقات سياسية ادت دورا بارزا في الساحة الدولية لكل منهما (الصين واسرائيل).

الاحالات

1. Yoram Evrom, Sino-American Relations and the New administration , strategic Assessment, No.11, tel Aviv, Irael, INSS, Institute gor national security studies, jun,2009,p.35.

٢. منتهى طالب سلمان ، موقف عصبة الامم من الازمة المنشورية (دراسة وثائقية) ، مجلة الدراسات التاريخية، كلية التربية الاساسية ، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٠، ص٦٢٢–٦٢٣.

٣. ميلاد المقرحي، تاريخ اسيا الحديث والمعاصر: شرق اسيا ، الصين ، اليابان ، كوريا ، الطبعة الاولى ، جامعة بنغازي ، ليبيا، ١٩٩٧، ص١٢٢–١٢٣.

٤. ماو تسي تونغ ولد 26 ديسمبر 1893 – 9سبتمبر1976 ، هو ثوري شيوعي صيني ومؤسس جمهورية الصين الشعبية، والتي حكمها من خلال قيادته للحزب الشيوعي منذ تأسيسه عام ١٩٤٩ وحتى وفاته عام ١٩٧٦. يُعرف أيضاً باسم الرئيس ماو. اشتهر ماو بإيديولوجيته الماركسية اللينينية واستراتيجياته العسكرية الخاصة ونظرياته وسياساته، إذ شكلت كل هذه الأفكار مجتمعة ما بات يعرف بالماوية ،الكيالي ، عبد الوهاب و زهيري ، كامل ، الموسوعة السياسية ، ط١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت، ١٩٧٤ ، ص ٤٦١.

٥. راشد البراوي، العلاقات السياسية والدولية والمشكلات الكبرى، الطبعة الثانية ، مكتبة النهضة العربية ، القاهرة، ١٩٨٢، ص٧٣.

٦. ديمتري يقيمون، الحرب العالمية الثانية ومصائر شعوب اسيا وافريقيا ، الطبعة الاولى، دار نشر وكالة نوفوستي ، موسكو ، ١٩٩٠، ص١٠١.

٧. تاريخ القضية الكورية يعود الى عام ١٩١٠ عندما احتلت اليابان كوريا بعد انتصارها على الصين وروسيا ولكن بعد هزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية جعل من كوريا منطقة فراغ سياسي وعسكري مما جعلها محط اطماع كلا من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية ، وقرر في مؤتمر وزراء الخارجية الذي عقد في موسكو عام ١٩٤٥ ، ووضعها تحت وصايا الدول الاربعة (الاتحاد السوفيتي ، الولايات المتحدة الامريكية ، الصين وبريطانيا) . للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد علي الفوزي وحسان حلاق ، تاريخ الشرق الاقصى الحديث والمعاصر ، الطبعة الاولى، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠١، ص١١٧ وما بعدها.

٨. كونراد زيتس ، الصين عودة قوة عالمية ، ترجمة شمعون ، الطبعة الاولى، دراسات مترجمة(١٥)، مركز الامارات للدراسات والبحوث، ابو ظبي، ٢٠٠٣، ص ١٩٧.

٩. المصدر نفسه، ص١٩٩.

١٠. محمود الدرة ، تجربة الشيوعية في الصين مشاهدة ودراسة ، الطبعة الاولى ، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٤، ص٢٩٢.

١١. هادي رشيد الجاوشلي، دول العالم ، مطبعة دار الجاحظ ، بغداد، ١٩٨٦، ص١٥٧.

١٢. كوبن باون ،وبيترموني، من الحرب الباردة حتى الوفاق (١٩٤٥—١٩٨٠) تعريب : صادق ابراهيم عودة ، الطبعة الاولى، دار الشروق للنشر، عمان،١٩٨٤، ص ١٥٩.

١٣. مصطفى علوي ، الماوية والوفاق الدولي ، مجلة السياسة الدولية ، العدد(٤٧) مركز الاهرام للدراسات والبحوث، القاهرة، ١٩٧٧، ص٢٤٨.

١٤. كونراد زايتس ، مصدر سبق ذكره، ص١٩٩.

١٥. مصطفى علوي ، مصدر سبق ذكره، ص٢٥٣.

١٦. محمد سعيد سلامة، اضواء على السياسة الامريكية الخارجية، عالم الكتاب ، القاهرة، السنة (بلا) ، ص٢١٣.

١٧. وليد سليم عبد الحي، المكانة المستقبلية للصين في النظام الدولي (١٩٧٨-٢٠١٠) ، الطبعة الاولى، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ٢٠٠٠، ص١٨٦.

١٨. محمد زيادة ، الصين مارد سخر اسرائيل لمصالحه العسكرية ، كتاب على الانترنت في ٢٠٠٦/٧/٢٤

. http://www/alars.ws/index.cfm?method=home.conandcontentitid5438

١٩. ريتشارد ميلهاوس نيكسون (١٩١٣ – ١٩٩٤) رئيس الولايات المتحدة الأمريكية السابع والثلاثون(١٩٦٩ -١٩٧٤) اضطر للتنحي من منصبه عام ١٩٧٤ خوفًا من أن توجه إليه تهمة التستر على نشاطات غير قانونية لأعضاء حزبه في فضيحة ووترغيت تحت وطأة تهديد الكونغرس بإدانته. الزهيري ، عبد الوهاب ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٢٦.

٢٠. محي الدين فوزي وآخرون ، شواين لاي وقفزة الصين الى الامام ، دار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٦، ص١٤٦.

٢١. المصدر نفسه، ص١٥٢.

٢٢. درية شفيق بسيوني، المثلث الاستراتيجي وتوازنات القوى في الثمانينات ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (١٠١) مركز الاهرام للدراسات ، القاهرة، ١٩٩٠، ص٢١-٢٢.

٢٣. هالة خالد، حادثة طائرة التجسس وتأثيره على العلاقات الصينية –الامريكية ، متابعات دولية ، العدد (٥٠) ، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد ، ٢٠٠١، ص١-٣.

٢٤. المصدر نفسه .

٢٥. وليد سليم عبد الحي، مصدر سبق ذكره، ص١٥٧.

٢٦. هالة خالد، مصدر سبق ذكره، ص٤.

٢٧. احمد عبد الامير الانباري، السياسة الخارجية الصينية وكيفية التعامل مع الازمات الدولية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠٠٧، ص٣٢.

٢٨. المصدر نفسه، ص٣٣.

٢٩. احمد عبد الامير، مصدر سبق ذكره، ص٣٥.

٣٠. عبد الله صالح، التقارب الصيني–الامريكي وافاق المستقبل، مجلة السياسة الدولية ، العدد (٢١٣٢)، مركز الاهرام للدراسات ،١٩٩٨، ص٢٤٨.

٣١. بنيامين نتنياهو ، مكانة تحت الشمس ، ترجمة محمد عودة ، الطبعة الرابعة ، دار الجليل للنشر ،عمان ، ١٩٩٩، ص٢٩٩.

٣٢. عبير بسيوني عرفة، مصدر سبق ذكره، ص٥٦–٥٩.

٣٣. بنيامين نتنياهو ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٢٦– وما بعدها.

٣٤. محمد خير الوادي ، مصدر سبق ذكره ، ص١٢٦.

٣٥. الصين واسرائيل .. كيف عبرت تل ابيب سور الصين العظيم؟ موقع جريدة الوطن ٣ تموز ٢٠١٥ http://a/watan.com/details/79185

٣٦. المصدر نفسه.

٣٧. بنيامين نتنياهو ، مصدر سبق ذكره، ص٣٣٢.

٣٨. عبيدة عبد الله الدندراوي، الصين وروسيا وحلف شمال الاطلسي ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (١٣٨)، مركز الاهرام للدراسات ، القاهرة، ١٩٩٧ ، ص١١٤.

٣٩. هنري ألفريد كيسنجر ولد باسم هينز ألفريد كيسنجر في 27 مايو ١٩٢٣ هو سياسي أمريكي، ودبلوماسي، وخبير استشاري جيوسياسي، شغل منصب وزير خارجية الولايات المتحدة ومستشار الأمن القومي الأمريكي في ظل حكومة الرؤساء ريتشارد نيكسون وجيرالد فورد ، هو لاجئ يهودي هرب مع عائلته من ألمانيا النازية عام ١٩٣٨، أصبح مستشار الأمن القومي في عام ١٩٦٩ ووزير الخارجية الأمريكي في عام ١٩٧٣. ، الكيالي ، عبد الوهاب ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٢٧ .

٤٠. بنيامين نتنياهو ، مصدر سبق ذكره ، ص٣١١.

٤١. ج.هـ جانسن، الصهيونية واسرائيل واسيا ، منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الابحاث والدراسات ، بيروت ، ١٩٧٢، ص١٥٨.

٤٢. محمد عليمات ، الصين والشرق الاوسط: من طريق الحرير الى الربيع العربي (مقال) ، مركز الجزيرة للدراسات ، ٣ اذار ، ٢٠١٣.

http//studies.aljazeera.net/ar/bookreisiou/2013/03/20133391612283115.

٤٣. خلدون ناجي معروف، جوانب اساسية من المصالح الحيوية الامريكية في المنطقة العربية ، مجلة قضايا دولية، العدد٢، جامعة النهرين، بغداد ،٢٠٠٢، ص٨٤–٨٧.

٤٤. Yoram Evron, op,cit, p.38.

٤٥. تقع جزيرة تايوان في الجنوب الشرقي من الصين ، قامت اليابان عام ١٨٩٥ باقتطاعها بالقوة والجزر المحيطة بها من اسرة تشينغ الصينية ... أسس الرئيس الصيني ماوتسي تونغ الجزب الشيوعي الصيني عام ١٩٢١، الذي خاض حرب التحرير الشعبية وأسس جمهورية الصين الشعبية عام ١٩٤٩، هرب تشيانغ كاي شيك زعيم حزب الكومينتانغ الى جزيرة تايوان (فورموزا سابقاً) وأسس ما يسمى بحكومة الصين الوطنية، ووقع مع الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٥٣ معاهداة الدفاع عن تايوان ضد اي عدوان خارجي ، وحاليا معظم دول العالم لا تعترف بتايوان كدولة مستقلة خوفا من اساءة علاقاتها مع الصين ، للمزيد من التفاصيل ينظر: خضير عباس عطوان ، مستقبل العلاقات الامريكية–الصينية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي، ٢٠٠٤، ص١٤٨–١٥١.

٤٦. فراسنوا غودمو ، العلاقات الصينية –الامريكية : الجذور التاريخية والمستقبل الغامض ، مجلة دورية تقدير موقف ، العدد ١٠، مركز الجزيرة للدراسات ، الدوحة ، تموز ٢٠١٣، ص٤–٥.

٤٧. أميمة علي طه ، العلاقات الصينية–الامريكية بعد الحرب الباردة ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية ، شعبة العلوم السياسية ، جامعة الخرطوم ، ٢٠٠٢، ص ١٠١–١١٥.

٤٨. محمد خير الوادي، مصدر سبق ذكره، ص١٢٣.

٤٩. المصدر نفسه.

٥٠. اسماعيل صبري مقلد ، العلاقات السياسية الدولية ، الطبعة الخامسة ، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٧، ص ٢٣٩.

٥١. خير الدين عبد الرحمن ، مصدر سبق ذكره، ص ٨٩–٩٠.

٥٢. ارون شاي ، العلاقات الصينية–الاسرائيلية : الحقائق المعاصرة والاتجاهات المستقبلية، مركز دراسات الامن القومي ، تل ابيب ، ٢٠٠٩، ص١١٥.

٥٣. مايكل بريتشر، قرارات في السياسة الخارجية الاسرائيلية، القسم الاول ، اعداد مركز البحوث والمعلومات ، القدس، ١٩٧٣، ص١٥٤.

٥٤. فتحي مصلح يعقوب ، اضواء على العلاقات الصينية–الاسرائيلية في العصر القديم والحديث ، المعهد العربي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، ١٧ اذار ٢٠١٣ ، على الرابط التالي :
http://airss.net/site/2013/02/17

٥٥. ارون شاي ، مصدر سبق ذكره، ص ١١٠ ، Dr. P.R. Kumaraswamy, the Israel– china –us arms triangle, www.pinr.com .

٥٦.محمد خير الوادي ، مصدر سبق ذكره، ص١٢٦.

٥٧.بنيامين نتنياهو ، مصدر سبق ذكره، ص٣٥٤، عبد العزيز حمدي ، العلاقات الصينية – الاسرائيلية، مجلة العلوم السياسية الدولية ، العدد ١٣٢، مركز الاهرام للدراسات ، نيسان ، ١٩٩٨، القاهرة، ص١٣٢.

٥٨.محمد خير الوادي ، مصدر سبق ذكره، ص١٢٧ ، نغم ابو شقرا، الصين واسرائيل: العلاقات السرية ، مجلة الجيش اللبناني ، العدد ٣٦١، وزارة الدفاع ، لبنان ، تموز، ٢٠١٥، على الموقع : https://www.lebramy.gov.ib/ar/content

٥٩.مايكل بريتشر، مصدر سبق ذكره، ص١٨٦.

٦٠.محمد خير الوادي، ص١٣٠.

٦١.مركز زايد للتنسيق والمتابعة ، التوغل الاسرائيلي في اسيا، مركز زايد للتنسيق والمتابعة، ابو ظبي ، ٢٠٠٠، ص٣٦-٣٧ ، روبرت سايدر ، الولايات المتحدة الامريكية وايران- تحليل العوائق .... للتقارب بينهما، مركز الامارات للبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ٢٠٠٣، ص٣٤.

٦٢.ارون شاي، مصدر سبق ذكره، ص١٣٣.

English Reference

- Salman, M. T. The Position of the League of Nations on the Prismatic Crisis (a documentary study). Journal of Historical Studies, College of Basic Education, Al-Mustansiriya University, 2010.
- Al-Megrahi, M. Modern and Contemporary History of Asia: East Asia, China, Japan, Korea. 1st edition, University of Benghazi, Libya, 1997.
- Kayali, Abdel-Wahhab and Zuhairi, Kamel, The Political Encyclopedia, 1st edition, The Arab Institute for Studies and Publishing, Beirut, 1974.
- Al-Barawi, R. Political and International Relations and Major Problems. 2nd edition, Arab Renaissance Library, Cairo, 1982.
- Dmitry. The Second World War and the Destinies of the Peoples of Asia and Africa. 1st edition, Novosti Agency Publishing House, Moscow, 1990.
- Al-Fawzi, M. A. and Hassan Hallaq. Modern and Contemporary History of the Far East, 1st edition, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut, 2001.
- Conraditsch. China: The Return of a Global Power. Translated by Shimon, 1st Edition, Translated Studies (15), Emirates Center for Studies and Research, Abu Dhabi, 2003.
- Al-Durra, M. The Experience of Communism in China: Watching and Studying. 1st edition, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1964.
- Al-Jawshili, H. R. Countries of the World. Dar Al-Jahiz Press, Baghdad, 1986.

- Cobin Bowen and Petermoney. From the Cold War to Reconciliation (1945-1980), Arabization: Sadiq Ibrahim Odeh. 1st edition, Al-Shorouk Publishing House, Amman, 1984.
- Alawi, M. Maoism and International Accord. Journal of International Politics, Issue (47), Al-Ahram Center for Studies and Research, Cairo, 1977.
- Salama, M. S. Lights on American Foreign Policy. Alam Al-Kitab, Cairo.
- Abdel Hay, W. S. The Future Position of China in the International System (1978-2010). 1st Edition, Emirates Center for Strategic Studies and Research, Abu Dhabi, 2000. http://www/alars.ws/index.cfm?method=home.conandcontentitid5438.
- Muhyiddin Fawzi et al. Shawen Lai and China's Leap Forward. National House for Printing and Publishing, Cairo, 1976.
- Bassiouni, D. Sh. The Strategic Triangle and the Balance of Power in the Eighties. Journal of International Politics, Issue (101), Al-Ahram Center for Studies, Cairo, 1990.
- Hala Khaled. The Spy Plane Incident and its Impact on Sino-American Relations. International Follow-up, Issue (50), Center for International Studies, University of Baghdad, 2001.
- Al-Anbari, A. A. Chinese Foreign Policy and How to Deal with International Crises. Center for International Studies, University of Baghdad, 2007.
- Abdullah Saleh. Sino-American Rapprochement and Future Prospects. Journal of International Politics, Issue (2132), Al-Ahram Center for Studies, 1998, p. 248.
- Benjamin Netanyahu. A Place Under the Sun. Translated by Muhammad Odeh, 4th Edition, Dar Al-Jalil Publishing House, Amman, 1999.
- Al-Dandarawi, O. A. China, Russia and NATO. Journal of International Politics, Issue (138), Al-Ahram Center for Studies, Cairo, 1997.
- Jansen, J. H. Zionism, Israel and Asia, Palestine Liberation Organization. Center for Research and Studies, Beirut, 1972.
- Alimat, Muhammad. China and the Middle East: From the Silk Road to the Arab Spring. Al Jazeera Center for Studies, March 3, 2013. http://studies.aljazeera.net/ar/bookreisiou/2013/03/20133391612283115.
- Maarouf, Kh. N. Basic Aspects of American Vital Interests in the Arab Region. Journal of International Issues, No. 2, Al-Nahrain University, Baghdad, 2002.
- Atwan, Kh. A. The Future of US-Chinese Relations. Emirates Center for Strategic Studies and Research, Abu Dhabi, 2004.
- Godmoux, F. Sino-American Relations: Historical Roots and Uncertain Future. Journal of Position Appreciation, Issue 10, Al Jazeera Center for Studies, Doha, July 2013.
- Taha, O. A. Sino-American Relations After the Cold War. Master Thesis, Faculty of Economic and Social Studies, Political Science Division, University of Khartoum, 2002.
- Makled, I. S. International Political Relations. 5th Edition, That Al Salasil Publications, Kuwait, 1987.

- Shay, A. Sino-Israeli Relations: Contemporary Realities and Future Directions. Center for National Security Studies, Tel Aviv, 2009.
- Brecher, M. Decisions in Israeli Foreign Policy. Part One, prepared by the Research and Information Center, Jerusalem, 1973.
- Zayed Center for Coordination and Follow-up. The Israeli Incursion into Asia, Zayed Center for Coordination and Follow-up, Abu Dhabi, 2000, pp. 36-37, Robert Sider, USA and Iran - Obstacle Analysis .... for their rapprochement, Emirates Center for Strategic Research, Abu Dhabi , 2003,.
- Evrom, Y. Sino-American Relations and the New administration. Strategic Assessment. No.11, Tel Aviv, Israel, INSS, Institute for National Security Studies, June, 2009.